الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد (47) - كانون الثاني / يناير 2026م

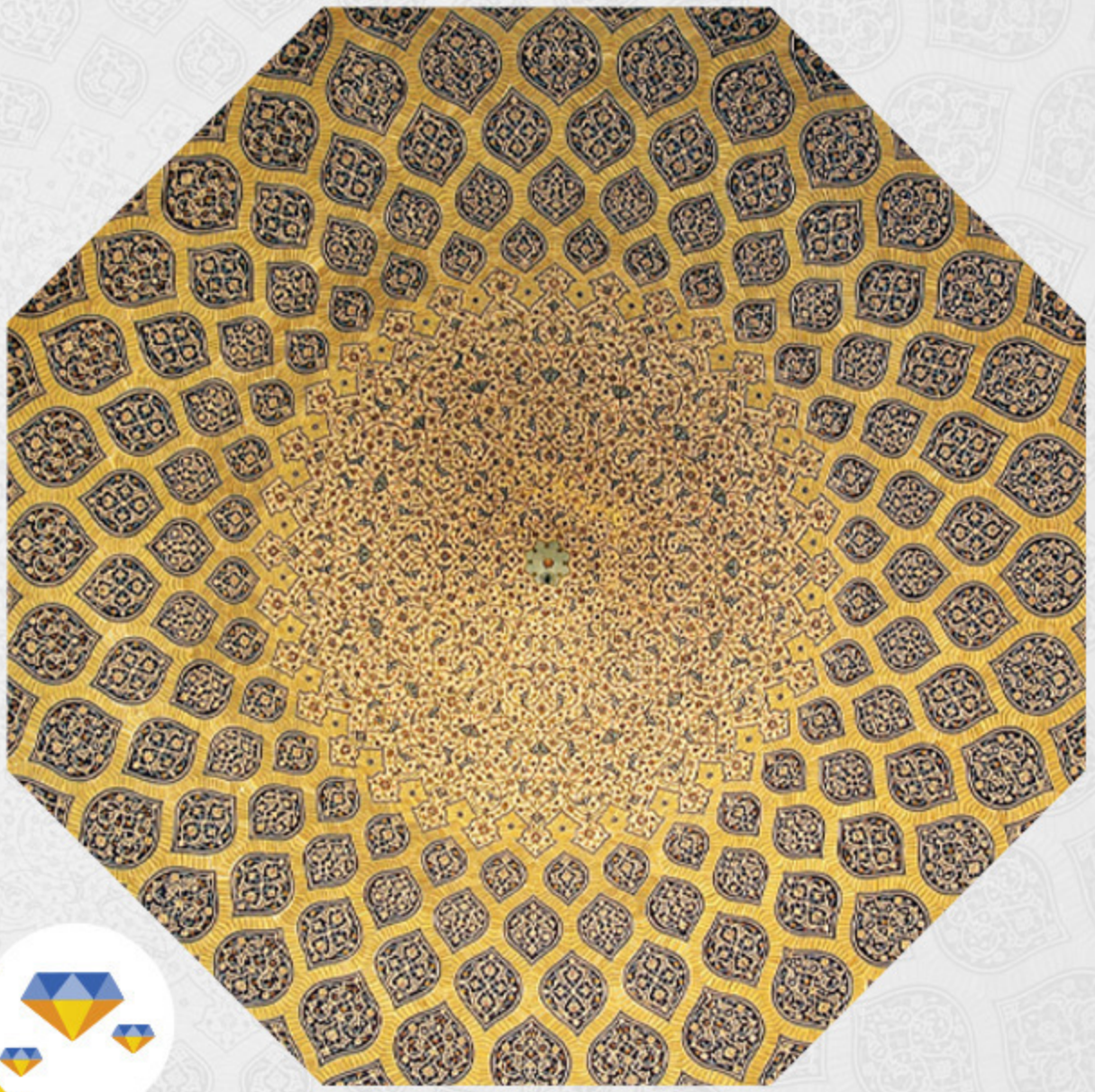

روح الجماعة سر قوة الأمة في أوقات الشدة
د. طلب أبو صبيح

التربية على التكاتف كيف نزرع روح الفريق في بيوتنا؟
د. غسان وحيد الرجبي

منهج الأنبياء عليهم السلام في ذِكر فضائل الأوطان رؤية قرآنيّة
د. حمزة شواهنة

التكاتف المجتمعي الدّرع الأوّل في مواجهة الأزمات
أ. جعفر مسك

التكافل في سنة النبي ﷺ دروس في بناء مجتمع لا ينكسر
أ. عبد الله عواد

الفهرس

الفهـــــرس.....01

الافتتاحيـــة 02

روح الجماعة سر قوة الأمة في أوقات الشدة، د. طلب أبو صبيح.....03

منهج الأنبياء عليهم السلام في ذِكر فضائل الأوطان رؤية قرآنيّة، د. حمزة شواهنة..04

التربية على التكاتف ... كيف نزرع روح الفريق في بيوتنا؟، د. غسان وحيد الرجبي..05

التكاتف المجتمعي الدّرع الأوّل في مواجهة الأزمات، أ. جعفر مسك.....06

التكافل في سنة النبي ﷺ دروس في بناء مجتمع لا ينكسر، أ. عبد الله عواد.....07

السنة الجديدة... عهدٌ مع الله والناس على البذل والعطاء، أ.فادي رفيق نور.....08

حين تتشابك الأيدي تُبنى الأوطان، أ. سهاد تحسين دولة.....09

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، انطلاقة عام يقوم على روح الجماعة، أ . حسام حاج ..10

قصيدة بعنوان (فرح زلال - لأبطال نفق الحرية)، أ. مروة شعبان.....11

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

الإخوة والأخوات، قراء مجلتنا الغراء... تحية الله لكم في بداية هذا العام الميلادي الجديد، وفيه نواصل مسيرتنا مع مجلة الدرر المقدسية، مؤمنين بأن الكلمة الواعية شريكٌ أصيل في البناء، وأن الفكر حين يقترن بالقيم يتحول إلى قوةٍ تحفظ المجتمع وتوجّهه في أوقات الاستقرار كما في أوقات الأزمات. يأتي هذا العدد في مطلع السنة ليؤكد استمرار رسالتنا، وليكون مساحة جامعة للتأمل، والحوار، وتعميق الوعي بقضايا تمسّ حاضرنا ومستقبلنا.

أيها الكرام والكريمات: إن التكاتف والتعاون ليسا سلوكًا موسميًا، بل نهج حياة، تقوم عليه المجتمعات الحيّة. فالله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، لذا فالتعاون أصل راسخ في بناء المجتمع المسلم، وركيزة لحفظ تماسكه في وجه التحديات. لذا وجدنا النبي ﷺ يشبه المؤمنين بالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى، فهذه الصورة البليغة تختصر معنى روح الجماعة حين تكون حاضرة بالفعل لا بالقول فقط.

ونحن اليوم في فلسطين نعيش أزمات متتالية ومتراكمة، لذا تتجلى الحاجة الماسّة إلى الوحدة، لا بوصفها شعارًا عاطفيًا، بل خيارًا واعيًا ومسؤولية مشتركة؛ فالمجتمع الذي ينجح في إدارة أزماته بروح التضامن، هو مجتمع قادر على الصمود، وتحويل المحن إلى فرص، والضعف إلى طاقة بناء. ومن هنا، فإن بداية العام الجديد تمثّل فرصة حقيقية لمراجعة الذات، وتجديد النية، والانطلاق بروح أكثر قربًا من بعضنا، وأكثر التزامًا بالمصلحة العامة، ليبقى العطاء والصدقة أحد أبرز تجليات التكافل الاجتماعي، لا سيما حين يتصل بواجب إعمار فلسطين، ودعم أهلها، وتعزيز صمودهم ورباطهم على الأرض، يقول تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾، فلنجعل من الإنفاق بابًا مفتوحًا للأجر، وأداة عملية لترسيخ معاني الأخوّة والمسؤولية.

وأخيرا نسأل الله أن يجد القارئ في هذا العدد من مجلة الدرر المقدسية ما يعزّز إيمانه بروح الجماعة، ويذكّره بأن الوحدة طريق النجاة، وأن التكاتف هو السبيل الأصدق لعبور التحديات، عامٌ جديد نرجوه عام قربٍ من الله، وقربٍ من الناس، وثباتٍ على القيم التي بها تُبنى الأوطان وتحيَا المجتمعات.

روح الجماعة
سر قوة الأمة في أوقات الشدة

د. طلب أبو صبيح
دكتوراه في الفقه الإسلامي، رئيس قسم العلاقات العامة والإعلام في تربية شمال الخليل

تُعد روح الجماعة من أهم عوامل قوة الأمة وثباتها في مواجهة الشدائد؛ فهي التي تجعل الفرد جزءاً من كيان أكبر منه، يشارك معه المسؤولية، ويقف إلى جانبه في السراء والضراء. يقول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: 103). هذا النداء الإلهي يحث على الوحدة والتعاون، ويشير إلى أن الالتزام بالجماعة هو سبب الثبات والحماية من التشتت والهزيمة.

ويعزز النبي ﷺ هذه الفكرة بقوله: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (صحيح مسلم). هذا التشبيه الرائع يوضح أن المؤمنين يجب أن يكونوا كتفاً بكتف، يتعاونون في مواجهة الصعاب، ويكمل بعضهم بعضاً كما تتكامل أجزاء الجسد الواحد. وأكد ﷺ ذلك بقوله: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" صحيح مسلم.

وتتجلى أهمية روح الجماعة بشكل خاص في أوقات الشدة والمحن؛ فقد أثبت التاريخ أن الوحدة والتكافل كانا سبباً رئيسياً في الانتصارات، وصمود الأمة أمام الأزمات. كما قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: "المرء مخبوء تحت عباءة الجماعة" (الرسالة). فالجماعة تمنح الفرد حماية وثقة ودعماً نفسياً يعينه على مواجهة التحديات.

ولا تقتصر أهمية الجماعة على القوة العسكرية أو السياسية، بل تمتد إلى القوة المجتمعية والأخلاقية؛ فالفرد المنخرط في جماعة ملتزمة بالقيم يشعر بالمسؤولية تجاه الآخرين، فيتضاعف أثره الإيجابي، ويزداد صمود المجتمع أمام الفتن والضغوط.

وقد حرص الإسلام على إظهار قوة جماعته في غزواته وعباداته؛ فأذِن لأبي دجانة أن يتبختر في مشيته رافعاً الحظر عنه حين يكون في ذلك إغاظة لعدو. وفي عباداته: حث النبي ﷺ أصحابه الحجاج بـ "الرَّمَل" والاضطباع؛ إظهاراً لقوتهم وعضلاتهم أمام عدوهم.

وفي التشريع: حث المسلمين في كل زمان ومكان على إظهار قوتهم بوطء موطئٍ فيه إغاظة لعدوهم، فقال الله عز وجل: {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} (التوبة: 120). ولو لاحظنا اللفظين: (موطئاً، نيلاً)، لوجدناهما نكرة؛ ليفيد ذلك التقليل في النيل والموطئ، والتعظيم في الأجر والفضل.

ولو أردنا استقراء النصوص الحاثة على أهمية الجماعة ووجوب لزومها من القرآن والسنة لخرجنا في هذه المقالة عن المسموح، ولكن نختم بهذا الحديث النبوي الشريف، ففيه لمن تأمله كفاية؛ فعن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الأشعريين إذا أرملوا -فني طعامهم- في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم" صحيح مسلم.

في النهاية، قوة الأمة لا تُقاس بعدد الأفراد، بل بروح الجماعة التي تجمعهم، وبإيمانهم بأن التعاون والتكافل هما سر التقدم والنجاة. ومن يعي هذه الحقيقة ويطبقها يعيش قوة جماعية حقيقية، ويكون جزءاً من منظومة متينة قادرة على تحويل التحديات إلى فرص، والصعاب إلى انتصارات.

منهج الأنبياء عليهم السلام في ذِكر فضائل الأوطان

رؤيـــــة قرآنيّـــة

د. حمزة عبد الله سعادة شواهنة

باحث في علوم القرآن والتفسير

الحمد لله ربِّ العالَمين، والصلاة والسلام على خاتَم النبيِّين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فقد أرسى المرسَلون عليهم السلام في مجتمعاتهم أرفعَ القيَم الإيجابيّة، ومنها قيمة محبّة الوطن، وتُعدّ هذه الفطرة السليمة واحدة مِن أبرز القضايا السياسيّة العالميّة، وقد ورد ما يدلّ على مضمون هذا المعنى في القرآن الكريم والسنّة النبويّة كثيراً.

ومِن الأوطان التي ثبتتْ فضائلها على ألسنة الرسل في القرآن الكريم "بلاد الشام"، وممّا ورد في فضل الشام ما جاء على لسان الكليم موسى عليه السلام لقومه: {يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ} [المائدة: 21]، وها هو الخليل عليه السلام يهاجر إلى الشّام دون سواها مِن الأوطان مع ابن أخيه لوط عليه السلام وزوجه سارة، حيث قال سبحانه: {وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ، وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} [الأنبياء: 71 – 73].

ولمِصر المسلِمة في ديننا الحنيف فضل عظيم، كما ورد في قوله عز وجل حكايةً عن يوسف عليه السلام: {وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ} [يوسف: 100]، فجعل الشّام بادية، وفي ذلك إيماء بأنّ مصر وقتئذ كانت بلد الحضارة، وكما قال سبحانه حكايةً عن يوسف عليه السلام في موضع ثانٍ: {فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} [يوسف: 99]، حيث وُصفتْ مصر ببلد الأمن، وكما في قوله تعالى حكايةً عن يوسف عليه السلام في موضع آخر: {قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}، حيث وُصفتْ مصر بأنّ فيها خزائن الأرض.

وينبغي التنبُّه إلى أنّ ما ورد على لسان الكليم موسى عليه السلام لقومه: {يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ} [المائدة: 21]، ليس دليلاً على ادّعاء اليهود بأنّ لهم حقّاً تاريخيّاً في فلسطين؛ لأنّ الله تعالى جعل سبب وراثة الأرض صلاحَ الناس واستقامتهم، لهذا ذكّرهم الله سبحانه بقوله: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} [الأنبياء: 105].

والأصل أنّ الوطن لا يَسمح بهجرة الكفاءات المخلِصة مِن أبنائه، فضلاً عن أن يكون السبب وراء هجرتها، ولقد خسرت البلاد الإسلاميّة ثلّة مِن خيرة أبنائها مِن كوادر متنوِّعة، حيث لمْ تضمن لهم مكاناً كريماً بين ربوعها، كما أنّه دَقّ إسفيناً في مشروع المواطنة الحقيقيّة، ويردِّد الوطنيّ الحرّ ما قاله الشاعر أحمد مطر: نحن الوطن نموت؛ كي يحيا الوطن؟ نحن الوطن مِن بعدنا يبقى التراب والعفَن إنْ لمْ يكن بنا كريماً آمِناً ولمْ يكن محترَماً ولمْ يكن حُرّاً فلا عِشْنا ولا عاش الوطنْ.

وينبغي أن يُعلم أنّ فضيلة الوطن لا تُغني عن الإنسان شيئاً إنْ لمْ يكن فاضلاً في نفْسه، ويؤكِّد هذا المعنى أنّ موسى عليه السلام حينما أمَر أتباعه بدخول الأرض المقدّسة، نعَت سكّانها بالفسق بقوله: {سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ} [الأعراف: 145]، وعليه فإنّ الأرض المقدّسة لا تقدِّس مَن استوطنها، ولا تضفي عليه بركة إنْ كان غيرَ صالح في عبادته لله ومعتقِده.

ويُستنتج ممّا تقدّم ذِكره سُوء صنيع مَن يتغافل عن فضائل وطنه، ويسترها بل ويجحدها، وقد ينطلق في نشر الأكاذيب عن وطنه وأبناء بلده، فكيف إذا أقدم على خيانة دياره لصالح عدوٍّ أو محتلٍّ لا يرقُب في أبناء وطنه ولا المسلِمين إلّاً ولا ذمّة!

وتجدر الإشارة إلى أنّه لا يعدّ مبرِّراً لجحد فضائل البلدان الثابتة تعرُّض المرء لِمظالم مِن بعض بني جلدته؛ فالمظلوم يسعى في تحصيل حقّه، ويدعو على ظالميه، فهذا الكليم موسى عليه السلام يدعو على فرعون وملئه، كما في قوله تعالى: {وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ} [يونس: 88].

ونخلص مما سبق أنّ ذِكر فضائل الوطن علامة على الانتماء الصادق له، وتنمية لمعاني المحبّة بين أبنائه، وشحذاً لِلهمم في الدفاع عن حياضه، مِن هنا دعا الرسل والأنبياء عليهم السلام إلى تعزيز هذه القيمة العظمى؛ وذلك لمَا لها مِن آثار طيّبة على المجتمع، وبالتّالي فقَمِنٌ بالمسلم أن يعرف قدْر وطنه، وينشر محاسنه في الآفاق.

وأسأله سبحانه أن يؤمّننا في أوطاننا، وآخِر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.

التربيـــــة على التكاتف

كيف نزرع روح الفريق في بيوتنا؟

د. غسان وحيد الرجبي
قاضي بيت لحم الشرعي

البيت ليس مجرد سقف يجمع أجساداً، ولا هو فندق يقدم خدمات الإيواء والطعام؛ بل هو المختبر الأول الذي تُصاغ فيه ملامح الشخصية الإنسانية. وفي ظل عالم يتجه نحو الفردية المفرطة، يصبح غرس قيمة التكاتف داخل الأسرة ضرورة أخلاقية واجتماعية، تتجاوز مجرد التعاون العابر لتصبح فلسفة حياة تجعل من البيت فريقاً واحداً يواجه تحديات الوجود بقلب واحد. بيوتنا ليست مجرد سكن مادي، بل هي "مؤسسة تربوية" قائمة على المودة والرحمة. وفي زمن طغت فيه "الأنا"، تبرز الحاجة للعودة إلى فلسفة "الجسد الواحد" التي نادى بها النبي الأعظم محمد ﷺ، لنحول بيوتنا من جزر معزولة إلى خلايا نحل متكاتفة متعاونة ومتآلفة ومتحابة.

القوة الفردية في مواجهة القوة الجماعية

هل سألت يوما لماذا تطير الطيور بشكل جماعي!!! علك تبحث عن الإجابة.

يضع القرآن الكريم الأساس المتين للتكاتف في قوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ والتقوى}. (المائدة:2). هذا التكليف الإلهي يبدأ من الدائرة الضيقة؛ الأسرة. فالتكاتف ليس خياراً ثانوياً، بل هو استجابة لأمر رباني يجعل من مساعدة الأخ لأخيه، والابن لوالديه، عبادة يُتقرب بها إلى الله.

القدوة رسول الله ﷺ.

حين سُئلت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-عن حال النبي محمد ﷺ في بيته، قالت: "كان في مهنة أهله -تعني خدمة أهله-فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة". (صحيح البخاري).

هذا المثال الحي هو ذروة "روح الفريق"؛ فلم يمنعه مقامه العظيم باعتباره قائدا للأمة ونبيا مرسلا من أن يخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويحلب شاته. إن انخراط الأب في تفاصيل الخدمة المنزلية ليس "مساعدة" تفضّلية، بل هو تطبيق عملي لروح الفريق، يكسر حواجز الكبر ويُعلم الأبناء أن العظمة تكمن في العطاء لا في الاستعلاء.

لكي يتحول التكاتف إلى قيمة مستقرة، نحتاج لتمثّل القواعد التالية:

1. المسؤولية الجماعية (كلكم راعٍ): حين يدرك كل فرد في البيت أنه "راعٍ" ومسؤول، يتلاشى الاتكال على الأم وحدها. توزيع الأدوار هنا يصبح نوعاً من الأمانة التي يؤجر عليها الطفل.
2. الشورى الأسرية: اقتداءً بالنبي ﷺ في مشاورته لزوجاته (كما فعل مع أم سلمة في صلح الحديبية)، فإن إشراك الأبناء في قرارات البيت يزرع فيهم شعور "الانتماء" لا "التبعية".
3. إيثار الأخوة: تربية الأبناء على تقديم مصلحة الجماعة، مستلهمين ذلك من وصف الله للمؤمنين: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}. (الحشر:9).

السيرة النبوية الطاهرة

نجد أن البيت النبوي الشريف كان يتكاتف في الشدة؛ ففي أيام "الخندق" أو سنوات الحصار، كان الصبر جماعياً والرضا مشتركاً. إن إشراك الأبناء في واقع الأسرة (بما يناسب سنهم) يعلمهم أن الأسرة سفينة واحدة؛ إذا غرقت غرق الجميع، وإذا نجت فبجهد الجميع.

ختاما ثمرة الغرس المبارك

إننا حين نزرع روح الفريق، فإننا لا نوزع مهاماً منزلية فحسب، بل نبني أمة في صورة مصغرة. الطفل الذي يرى والده يقتدي بالنبي ﷺ، ويتعلم من القرآن أن التعاون برٌ وتقوى، سيخرج للعالم إنساناً مباركاً أينما كان، يؤمن بأن يده وحدها قد تصفق، لكن يده مع يد أخيه تبني حضارة. إننا حين نربي أبناءنا على التكاتف، لا نسهّل حياة الأسرة فحسب، بل نُقدم للمجتمع لبنة صالحة تؤمن بالعمل الجماعي. الطفل الذي يتعلم كيف يسند يد أخيه في البيت، هو ذاته الشاب الذي سيقف بجانب زميله في العمل، والمواطن الذي سيشعر بآلام وطنه. إن روح الفريق هي الحصن المنيع ضد العزلة والاكتئاب، وهي الوقود الذي يحول البيوت من جدران صماء إلى محاضن دافئة تنبض بالحياة والأمل.

التكاتف المجتمعي

الدّرع الأوّل في مواجهة الأزمات

أ. جعفر مسك

مدير دائرة اللوازم والمشتريات في الجمعية الخيرية الإسلامية – الخليل

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على النّبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ثمّ أمّا بعد:

نعيش هذه الأيّام أيّاماً عصيبةً على مجتمعاتنا المسلمة في كلّ الدّنيا، ولكلّ بلدٍ إحداثيّاته وخصائصه. ومن أجل الحفاظ على مجتمعنا المسلم -خاصّة- متماسكاً مترابطاً، كان لا بدّ من الالتزام بقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 103]، "والمسلم كلّ المسلم إنسانٌ صالحٌ في نفسه، حريصٌ على أن يصلح غيره، وهو الّذي صوّرته تلك السّورة الموجزة من القرآن الكريم في سورة العصر: ﴿وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾" فتاوى معاصرة – القرضاوي – ج2 – 682.

وأوجب الإسلام التّكاتف والتّعاضد في وجوه الخير جميعها، فقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: 2]. ومن أعظم ما ورد عن المجتمع المسلم ووجوب تماسكه وتلاحمه في الحديث الشريف قوله ﷺ: "المُؤْمِنُ للمؤمنِ كالبُنْيانِ يشدُّ بَعضُهُ بعضاً" متفق عليه

أمّا من النّاحية الإنسانيّة البحتة، فإن التّكاتف من أهمّ القيم التي تضمن المجتمعات قويّةً وقادرةً على مواجهة الأزمات والكوارث والحروب. ومن أهمّ مظاهر التّكاتف المجتمعيّ دعم المحتاجين مادياً ومعنوياً، مثل إنشاء المؤسّسات الرّاعية للفئات الضّعيفة من جمعيّات أيتام ومعاقين وكبار السنّ، ومؤسّسات صحيّة ونفسيّة بشكل عام، والوقوف بجانب عائلات الأسرى والشهداء والمنكوبين ومؤازرتهم.

وبالتّكاتف نخلق بيئةً آمنةً للعموم، بحيث يشعر الإنسان بأنّه ليس وحيداً في مواجهة الملمّات، فيوجد التّفاؤل والثّبات، ويقلّل من آثار الخوف والقلق والمعاناة والخسائر.

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّه من الواجب على المؤسّسات التّربوية والتّعليمية والأئمّة والوعّاظ تذكير الناس دائماً بقيم التّعاون والتّآزر والتّكاتف من منطلقات دينيّة أوّلاً ثم إنسانيّة، ورفع درجة الوعي المجتمعي، والإبداع في إيجاد المبادرات الدّاعمة لهذه الأفكار، ونشر مبادئ الرّحمة بين الناس، والعمل على تقوية الصّلات رحماً ونسباً وجيرةً.

وعلى الحكومات التّعاون مع المؤسسات الأهلية لتعزيز جاهزيّة المجتمع للتّعامل مع الأزمات والكوارث، من خلال وضع خطط واضحة، وتدريب أفراد المجتمع على التّعامل مع الكوارث كدورات الإسعاف الأولي وطرائق الدّفاع المدني وتجهيز مراكز صحيّة ومراكز إيواء، وتدريب متطوعين لكلّ ذلك وربطها بمراكز معلومات متخصصة لهذا الغرض.

ويبقى التّكاتف المجتمعيّ الدّرع الأوّل في مواجهة الأزمات التي تعصف بالمجتمع، ويصبح التّكاتف حال الأزمات ضرورةً لا خياراً، وتصبح قوّة المجتمع تنبع من وحدة أفراده وجمع طاقاتهم ومعارفهم في إطارٍ من الوحدة والتّعاون والتّآزر والتّلاحم، ويُظهر النّقص الحاصل في الثّقافة المجتمعيّة حيال ذلك ليتمّ أخذ العبرة وتداركها مستقبلاً.

التكافل في سنة النبي ﷺ
دروس في بناء مجتمع لا ينكسر

أ. عبد الله عواد
إمام وخطيب، ومحاضر في جامعة القدس المفتوحة

قال رسول الله ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ" انظروا أيها المسلمون كيف جعل رسولنا ﷺ التكافل علامة صدق الإيمان، وبرهان وحدة الأمة، لا خُلُقاً ثانوياً يُستغنى عنه.

فالتكافل من أعظم القيم التي جاء بها الإسلام لصناعة مجتمعٍ متماسكٍ تتراجع فيه الأنانية، وتنمو فيه روح العطاء، ويقوى به الصف الداخلي للأمة. وقد رسّخ النبي ﷺ هذا المبدأ بأقواله وأفعاله، حتى صار علامةً فارقة في المجتمع النبوي الذي قام على الرحمة، والتعاون، وتبادل المنافع، ورعاية الضعفاء، وتخفيف معاناة المحتاجين. ولعلّ من يتأمّل في سنة النبي ﷺ يجد أن التكافل لم يكن عملاً موسمياً، بل منهج حياة يُبنى عليه مجتمعٌ لا ينكسر مهما اشتدت عليه المحن.

أولُ ما يلفت النظر في سنة النبي ﷺ هو أنه غرس التكافل في نفوس أصحابه منذ اللحظات الأولى عندما قام ببناء الدولة الإسلامية في المدينة؛ فقد آخى بين المهاجرين والأنصار، فصار الأنصاري يتقاسم بيته وماله مع أخيه المهاجر. ولقد أثنى الله على الأنصار بقوله: "وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ".

ومن أعظم المشاهد العملية التي قدّمها النبي في التكافل، موقفه حين جاءه رجل يشكو الفاقة، فلم يعطه فقط، بل علّمه كيف ينتج ويعمل، فطلب منه أن يأتي بما يملك من متاع، ثم جعله يبيع، وقال له: «اذهب فاحتطب ولا أرينك خمسة عشر يوماً»، فعاد الرجل وقد أصلح الله حاله. إنها رسالة واضحة بأن التكافل لا يعني فقط سدّ الحاجة الآنية، بل بناء الإنسان وإخراجه من دائرة الاعتماد إلى ميادين الإنتاج.

ومن دروس التكافل في السيرة، عناية النبي بالأيتام والأرامل، فقد قال ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله»، فأعلى النبي منزلة من يحمل همّ الضعفاء، وجعل سعيهم عبادةً عظيمة؛ لأن قوة المجتمع لا تُقاس فقط بعدد المقاتلين ولا بوفرة المال، بل تُقاس بقدر ما يُحسن رعاية الفئات الهشّة التي إن تُركت ضاعت الأخلاق وانكسرت الأمة من داخلها.

إن الأمة اليوم أحوج ما تكون إلى استلهام هذه المعاني، خصوصاً في زمن تتكاثر فيه الأزمات ويشتد فيه البلاء على كثيرٍ من بلاد المسلمين. فأين نحن اليوم من قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}؟ ليست هذه الآية خبراً يُتلى، بل تكليفاً يُعاش، يفرض على الأمة أن تكون جسداً واحداً، يتكافل أفراده، ويتراحم بنوه، فلا يُترك محتاج، ولا يُهمل ضعيف.

فأين المسلمون اليوم من هذا الهدي النبوي وأهلُ فلسطين يُحاصَرون، ويُجوَّعون، ويشردون؟ هل يبقى التكافل مجرّد حديثٍ نُعجب به في السيرة، أم يتحوّل إلى موقفٍ وسلوكٍ عملي في زمن المحنة؟ هل يشعر بعضنا بمصاب أخيه المسلم؟ وهل تداعى جسدُ الأمة كما وصفه النبي ﷺ، أم اعتادت بعض القلوب على المشهد حتى قسا الإحساس؟ إن الإجابة الصادقة عن هذه الأسئلة هي التي تحدّد: هل نحن فعلاً أبناء مجتمعٍ لا ينكسر، أم مجرّد أفرادٍ فرّقتهم الأنانية؟

نسأل الله عز وجل أن يوحد صفنا، وأن يجمع شملنا، ويلم شعثنا... إنه ولي ذلك والقادر عليه.

السنة الجديدة

عهدٌ مع الله والناس على البذل والعطاء

أ. فادي رفيق حسن نور
ماجستير أصول دين - معلم وإمام

في مسار الأمم، تأتي السنوات وتمضي، لكنّ القليل منها يترك أثرًا في ضمير التاريخ. ليست قيمة الزمن في عدد أيامه، بل فيما تحمله هذه الأيام من مواقف، وفيما يودعه الإنسان فيها من عملٍ وإرادة وصبر. ومع مطلع سنة جديدة، يقف المؤمن أمام لحظة مراجعة ومحاسبة، ويستحضر معنى العهد مع الله؛ العهد الذي يقوم على الطاعة والإصلاح، وعلى بذل الجهد في ميادين الحق، وعدم الركون للظالمين.

أولاً: السنة الجديدة ليست رقماً... بل مسؤولية يعلّمنا القرآن أن الزمن رأس مالٍ لا يعوَّض: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (سورة العصر: 1-2)، إلّا من استثناهم الله بالإيمان والعمل والصبر؛ فالسنة الجديدة ليست بداية تقويم فحسب، بل بداية موقف: ماذا سنقدّم لديننا؟ ولأمتنا؟ ولأرضنا التي تُستنزف كل يوم؟ وفي فلسطين خصوصاً، يصبح للزمن معنى آخر؛ فهنا تتسارع الأحداث، وتتداخل الجراح، ويُختبَر الصبر على نحوٍ لم تعرفه أمّة في العصر الحديث؛ لذلك فإنّ تجديد العهد مع الله يعني تجديد القوة الداخلية التي تمنح الإنسان القدرة على الثبات رغم الجراح، وعلى العطاء رغم ضيق الحال.

ثانياً: في زمن الضعف... يصبح البذل معيار الإيمان يقول النبي ﷺ: "أَحَبُّ الأعمالِ إلى اللهِ أدْوَمُها وإن قَلَّ" (أخرجه البخاري ومسلم)، ويقول أيضاً: "مَنْ كَان في حاجَةِ أخيه كانَ اللهُ في حاجته" (أخرجه البخاري)؛ فالبذل ليس ثقافة رفاه، بل فريضة تشتدّ قيمتها عندما يضعف الناس وتزداد الفتن. الأمة اليوم أمام امتحان: منّا من يبذل جهده وماله ودعاءه وصوته ووقته، ومنّا من يكتفي بالمشاهدة والشكوى. لكن فلسطين – بمقاومتها وصمود أهلها – أثبتت أنّ العطاء ليس مرتبطاً بالقدرة المادية فقط؛ فهو أوّلاً موقف، وإيمانٌ بأنّ الحق لا يُهزَم مهما كانت مظاهر القوة عند الباطل.

ثالثاً: العهد مع الله... هو العهد مع المظلوم لا يمكن لأمة ترجو النهضة أن تتجاهل آلامَ أبنائها، ولا يمكنُ لخطابٍ دينيٍّ أن ينعزلَ عن السياسة بينما القدس تُهوَّد، وغزة تُباد، والضفة تُستباح، فالقرآن ربط الإيمان بالعدل نصرةً ودفعاً لا شعارات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ (سورة النساء: 135)، ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ (سورة النساء: 75). العهد الحقيقي في السنة الجديدة هو أن يكون المرءُ جزءاً من جبهة الحق مهما صغر دوره؛ بالكلمة، بالوعي، بالموقف، بالصدقة، بالتعليم، بالتربية. فالمعركة ليست عسكرية فقط، بل معركة وعي وهوية وثبات.

رابعاً: فلسطين... تختصر معنى العطاء في الزمن الجديد

لو سألت الزمن عن أرضٍ تصنع التاريخ رغم المحن لقال: هنا.. هنا شعبٌ يعلّم العالم كيف يتحوّل الألم إلى فعل، والجراح إلى إرادة.. هنا يُولد الأمل من بين الركام، ويستيقظ العطاء في قلب كل إنسان يرفض الظلم. إنّ فلسطين اختصارٌ لمعنى العهد مع الله: الثبات على الحق مهما طال الليل، والعطاء مهما جفّت الموارد، واليقين بأنّ وعد الله آتٍ.

خامساً: الأمة في مفترق طرق... والسياسة ليست كلمة محرمة السياسة في الإسلام ليست دهاءً ولا مصالح ضيقة، بل رعاية لشؤون الناس، ونُصرة للمظلوم، ورفض للهيمنة والاحتلال. وفي زمن تتحرك فيه القوى الكبرى ضمن معادلات لا تراعي ضعف الشعوب، يصبح على الأمة أن تعيد تعريف موقعها: هل تبقى رديفاً يركض خلف الأحداث؟ أم تبادر لتصنع لنفسها طريقاً يليق بتاريخها وقيمها؟ فلسطين كشفت زيف كثير من الشعارات، وأعادت تعريف مفهوم الكرامة، وصارت ميزاناً تُقاس به مواقف الدول والجماعات والأفراد. وفي كل عام تدخل الأمة اختباراً جديداً: هل تزداد وعياً؟ أم تتراجع أمام طبول التطبيع والانقسام؟

خاتمة السنة الجديدة ليست احتفالاً، بل تجديد ميثاق: أن نكون مع الله حقاً... ومع الناس عدلاً... ومع الحق ثباتاً... ومع فلسطين وفاءً. وأن نجعل أيامنا القادمة أقرب إلى ما يحب الله، وأشدّ أثراً في واقع أمتنا، وأصدق في خدمة قضايانا، وأعمق في بذلنا وعطائنا. فلتكن السنة الجديدة عهداً؛ عهداً مع الله، وعهداً مع الناس.. عهداً بالوعي، وعهداً بالمقاومة، وعهداً بالعطاء الذي لا ينقطع.

حين تتشابك الأيدي تُبنى الأوطـــــان

أ. سهاد تحسين دولة
دراسات عليا في التفسير / أصول دين

الحمدُ لله الذي جعلَ التعاوُنَ سبيلَ القوة، والصلاةُ والسلامُ على نبيٍّ بُنيت أمتُه على التآخي والتكافل. وإذ نشهدُ اليومَ الحاجةَ المُلحةَ لترسيخِ هذه القيمةِ العظيمة، نُدركُ أنَّ أصالةَ الأممِ تكمنُ في إيمانِها بأنَّ اليدَ الواحدةَ -وإنْ كانت قويةً- فإنَّ الأياديَ المتشابكةَ هي التي تَصنعُ المجدَ الخالدَ وتَشيدُ صروحَ الأوطانِ.

فبناء الأوطان لا يتحقّق بجهدٍ منفرد، بل ينشأ حين تتشابك الأيدي وتتساند الإرادات، فتتشكل منظومةٌ مجتمعية قادرة على مواجهة التحديات وصناعة مستقبلٍ أكثر ثباتاً واستقراراً.

تطلُّ الحضارات من شرفات التاريخ لتروي قصصها، فنجد أن أعظمها لم تُبنَ على أساس من الحجر والصخر، بل على أساس من التآلف والتعاون. إن اليد الواحدة قد تُصفق (مجازاً)، لكن الأيادي المتشابكة هي التي تُنجز المعجزات وتُقيل العثرات. فالأوطان ليست مجرد حدود جغرافية، بل هي الفكرة النبيلة التي تتجسد في تضامن شعبها.

وفي زمن تتسارع فيه التحديات وتشتد فيه الأزمات، تبرز قيمة الوحدة كأكسجين يُنعش روح الأمة. إنها ليست مجرد شعارات، بل هي فعل متجذر يترجمه العمال في المصانع، والمزارعون في الحقول، والأطباء في المستشفيات، والمعلمون في الصفوف. إن الوطن يبدأ حين يرى كل فرد نفسه جزءاً لا يتجزأ من جسد واحد، يعمل الجميع لرقيه وازدهاره.

لقد أرست شريعتنا الإسلامية، الغنية بالمفاهيم الإنسانية، قواعد هذا التضامن وجعلته فريضة دينية قبل أن يكون واجباً وطنياً؛ فبناء الأوطان هو ترجمة عملية لمفهوم الاستخلاف في الأرض وإعمارها بالخير والعدل.

يقول تعالى في كتابه العزيز: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (المائدة: 2). هذه الآية هي الميثاق الأعظم الذي يُنظّم علاقات الأفراد والمجتمعات؛ فالبناء الحقيقي لا يتم إلا بالتعاون نحو الخير والابتعاد عن كل ما يُفسد نسيج المجتمع، والوطن هو الوعاء الذي يتجسد فيه هذا "البر والتقوى".

كما يدعو سبحانه إلى نبذ الفرقة والتمسك بالجماعة، فقال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} (سورة آل عمران: 103). فالوطن المتماسك هو الذي تُوحد فيه الجهود وتُنبذ فيه الخلافات؛ لأن التشرذم هو أول خطوات السقوط.

وشبه النبي ﷺ الأمة بالبنيان المتراص، مشدداً على أن قوة الجزء من قوة الكل، فقال ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" (متفق عليه). وفي هذا التشبيه الأدبي البليغ، نجد أن كل مواطن يُمثل حجراً، إذا ضعف هذا الحجر أو تهاوى، تأثر البناء كله. وحين تتشابك الأيادي، فإنها تُصبح كالأسمنت الذي يربط بين هذه الحجارة، فيُصبح البنيان صلبًا ومنيعًا أمام الرياح والأعاصير.

وفي حديث آخر يؤكد النبي ﷺ على أهمية الشعور بالآخر والمساعدة، فقال: "مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (رواه مسلم). إن هذا التوحد في الشعور والمصير هو جوهر الوطنية الحقة؛ فبناء الوطن يعني أننا نتألم لألمه ونسعى لشفائه، وأن كل جهد فردي في موقعه هو خطوة نحو العافية الجماعية.

الخاتمة: إن التحديات التي تواجه أوطاننا اليوم، اقتصادية واجتماعية وحتى أمنية، تستدعي منا ليس مجرد التعاطف، بل المشاركة الفعالة. إن تشابك الأيادي لا يعني صهرها في قالب واحد، بل يعني احترام التنوع في الأدوار والتوحد في الهدف السامي. فالطبيب يَبني بالعلاج، والمعلم يَبني بالتربية، والمهندس يَبني بالعمران، والعامل يَبني بالإنتاج. كلٌ منا حجر زاوية في هذه الأمة. دعونا نرفع شعار: "في الاتحاد قوة، وفي التشابك بناء، وفي التضامن حياة". فما دام الهدف واحداً وهو رفع شأن الوطن، وما دامت القلوب مؤتلفة، فسنُحول التحديات إلى فرص، وسنُكمل المسيرة التي بدأها أجدادنا. حينئذٍ فقط، سنرى الأوطان تزدهر وتُزهر، لتبقى منارةً للأجيال، وشاهداً على أن العزَّ صُنعُ أيادٍ مُتكاتفة.

وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا

انطلاقة عام يقوم على روح الجماعة

أ. حسام حاج

ماجستير في الفقه والتشريع، معلم في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا وهادينا وشفيعنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحابته أجمعين. والحمد لله الذي جعل لنا من الدين ما حَفظ لنا به عصمة أمرنا، أما بعد؛ فلقد بين الله عز وجل ورسوله الكريم أن من دعائم وركائز وحدة الأمة الإسلامية (الاعتصام بالله تعالى)؛ فذكر الله ذلك في كتابه الكريم حيث قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 103]، وقال أيضاً: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: 78]. وقال النبي محمد ﷺ: "إنِّي تارِكٌ فيكُم ما إن تمسَّكتُمْ بِهِ لن تضلُّوا بَعدي، أحدُهُما أعظَمُ منَ الآخرِ: كتابُ اللَّهِ حَبلٌ ممدودٌ منَ السَّماءِ إلى الأرضِ" رواه الترمذي.

فمعنى الاعتصام بالله هو: التمسك واللجوء والتشبث بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ، فهما طريق للنجاة والصلاح والإصلاح، ومنهج حياة كامل متكامل تقوم عليه الأمم والمجتمعات؛ فكتاب الله -كما قال النبي- إن تمسكنا به فهو حبل متين ممدود يربط بيننا وبين الله عز وجل.

والأمة الإسلامية اليوم في حالة تخبط؛ أمة تسودها الفرقة والنزاعات، والقوي يأكل الضعيف كمن يعيش في غابة لا مكان للضعيف فيها، أمة فاترة في العطاء، قلوب يملؤها السواد والكراهية، حتى بدأنا نرى أهوال يوم القيامة في هذه الحياة، فنرى الناس يفرون من بعضهم البعض، كل فرد يعمل لمصلحته وغايته الشخصية؛ فلا أسر متماسكة، ولا أمم متماسكة، ولا دول متماسكة، ولا دين متماسك وهو الأساس الذي يربطنا؛ وكل هذا يعود لعدم اللجوء والتمسك بكتاب الله عز وجل.

يندثر عام وندفنه ويأتي عام آخر، وسنون تمضي والأمة على حالها، ولا يمكن أن يكون التغيير حقيقياً إلا إذا نبع عن نية وإرادة وعزم ومن ثم اللجوء والتمسك بكتاب الله؛ فالاعتصام بكتاب الله هو سبيل النجاة في الدنيا والآخرة، وهو القوة التي تجعلنا نقف في وجه كل صعب، وهو طريق للاستقامة والهداية؛

فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: 101].

فالقرآن قد وضع لنا قواعد ومبادئ أساسية كبرى نمشي ونسير عليها. فكما يقال في المثل الشعبي: (يد وحدها لا تصفق)، فلا تتحقق روح الجماعة بين الأمم العربية الإسلامية إلا بتمسكها بحبل الله وهو القرآن؛ فالقرآن يدعو دائماً إلى بث روح الألفة والتعاون والمحبة والاجتماع والنصرة على دينه ومحبته ومحبة رسوله، وهذا كله نتائج وثمار حتمية -لا شك فيها- للتمسك بكتابه.

والاعتصام بالله يحمينا من الفساد والفتن والهلاك، كما أن الجماعة تحفظ لنا هذا التمسك بالدين وتجعله قوياً، حتى إن الله قال في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: 4]. وعن النبي ﷺ قال: "المُؤْمِنَ للمؤمنِ كالبُنْيانِ يشدُّ بَعضُهُ بعضاً، وشبك بأصابعه" أخرجه البخاري ومسلم. والإمام قبيل كل صلاة يأمر المصلين بالتراص، وصلاة الجماعة قد فرضت ليجتمع الناس على طاعة الله، وصيام رمضان يصوم به العالم أجمع في الشهر نفسه، وفي الحج يأتي الناس كلهم من كل فج عميق، حتى في دفع الزكاة يدفع الغني للفقير؛ إحساساً بغيره من الفقراء، فعباداتنا ومعاملاتنا في الإسلام قائمة على خلق روح الجماعة بين أفراد الأمة.

مع بداية عام جديد، نتذكر أن الله ورسوله ﷺ قد وضعا لنا أساسات وقواعد نلجأ إليها؛ فالله لا ينظر إلى صورنا وأموالنا، بل ينظر إلى قلوبنا وأعمالنا، فالدين ليس شعارات نتناقلها نظرياً، بل هو أعمال نتقرب بها إلى الله، والجماعة التي هي من ضمن الاعتصام بالله، هي منجية لديننا وعقيدتنا، وهي السبيل لزيادة وحدتنا وألفتنا ومحبتنا، والابتعاد عنه يؤدي إلى فسادنا وزيادة فتننا وتفرقنا.

فرح زلال
لأبطال نفق الحرية

أ. مروة شعبان
أديبة وشاعرة

كموتِ الياسمين بلا اشتعالِ ... بلا صخب بلا وجع السؤالِ
لسجنٍ آخرٍ والعمرُ ولّى ... مزيداً يا سنين الاحتمال
على لهفي أراق البعدُ عمراً ... وداعًا يا شهيّ البرتقالِ
فكم ودعته والقلبُ طفلٌ ... يمازج ما تيقّن بالخيالِ
فيذكر حين كان بكفّ يحيي ... يعمّدهُ بنهرٍ من لآلي
ويذكر حين كان بقرب يحيي ... تخضّب منه بالدّمّ المُسالِ
فمقرونٌ بهاؤك بالدماءِ ... ومقرونٌ جمالك بالجلالِ
فهمت السرّ غضّاً لم أطقه ... وما كتم اللسان عجيب حالي
ولكنى على عللى بهيٌّ ... أنير السجن فى حُلكِ اللّيالى
تكاد الأرض تفتح لي طريقاً ... وتُومئ للحديد لكي يُوالي
رفاقي يا سويدا القلب هيا ... نبث الروح في رئة المُحالِ
رفاقي فتية لله قاموا ... رفاقي خمسة فهموا مقالي
أظافرنا معاول لا تلينُ ... تشقّ النور في كبد الرمالِ
فلو أبصرتنا لمّا رأينا ... طريقاً مهّدته يد الجلالِ
كأن به ملاكًا كان قبلًا ... يُسابقنا دروبًا للنضالِ
يؤذّن في سما جلبوعَ فينا ... يؤمّ بنا صلاة الاكتمال
فحيّ على السّماء بلا شباكٍ ... وحيّ على معانقة الهلالِ
صحوتُ عليّ في سجنٍ جديدٍ ... تهدهدني يد الأملِ العضالِ
سأُبعث من يقيني ذات وعدٍ ... أعدُّ موائد الفرح الزلالِ
لنا ميعاد آخرةٍ قريبٍ ... نسوءُ به جبين الاحتلال